(402) اللغة: وقوله: (وهب لنامن لدنك رحمة) فالهبة مصدر وهبه يهبه هبة، فهو واهب. والشئ موهوب وتواهب الناس بينهم تواهبا واستوهبه استيهابا. وأصل الباب الهبة، وهي تمليك الشئ من غير مثامنة. والهبة والنحلة والصلة نظائر. ومعنى من لدنك من عندك وفي لدن خمس لغات: لدن، ولدن - بضم اللام والدال - ولدن - بفتح اللام وتسكين الدال، وكسر النون - ولد - بحذف النون -. قوله تعالى: (ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه إن ا لا يخلف الميعاد) (9) آية بلا خلاف. معنى الاية (ربنا انك جامع الناس ليوم لاريب فيه) للجزاء " إن ا لايخلف الميعاد " في وعده ولا وعيد " فاغفر لنا " فان قيل هل في قوله: " إن ا لايخلف الميعاد " متصل بالدعاء على جهة الحكاية أو استئناف. قلنا عنه جوابان: أحدهما - أنه متصل بالدعاء، لان حمل الكلام على الاتصال إذا صح المعنى أولى من حمله على الانفصال، لان الاتصال أقرب إلى التشاكل، وأبعد من التنافر. الثاني - أنه على الاستئناف لانه لو كان على الاتصال لقال انك لاتخلف الميعاد، فاختار أبوعلي الجبائي هذا الوجه، وأجاز الزجاج الامرين. وقد يجوز حمل الكلام تارة على المخاطبة وتارة على الغيبة تصرفا في الكلام، كما قال: " حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة " (1) والاية دالة على أنه لايخلف وعده، ولا وعيده، ولا ينافي ذلك ما يجوزه من العفو عن فساق أهل الملة، لان مايجوز العفو عنه ذا عفا كشف ذلك عندنا أنه ما عناه بالخطاب، وإنما الممنوع منه أن يعنيه بالخطاب وبأنه لايعفو عنه ثم يعفو، فيكون ذلك خلفا في الوعيد وذلك لايجوز عليه تعالى. _____ " 1 " سورة يونس آية: 23.